

فإنه لما كان مقصودهم الإلحاد تعقلاً بمذاهب الملحدين مثل زرادشت ومزك، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم، ومنع الإلحاد أجمع جماعة من الثنوية والمجوس والملحدين، ومن دان بدين الفلسفه المتقدمين، وقالوا: قد ثبت عندنا أن جميع الأنبياء كذبوا وتخرقوا على أممهم، وأعظم الكل بليه علينا محمد فإنه نبغ بين العرب الطغام، فمنهم مقبل على كسب الأموال، ومنهم على تشوييد البنيان ومنهم على الملاهي، فنحن نطعم في إبطال دينهم، فليس الطريق إلا بإنشاء دعوة في الدين، فندخل عليهم بذكر ظلم سلفهم الأشراف من آل نبيهم، وقتلهم وما جرى عليهم من الذل لنستعين بهؤلاء على إبطال دينهم، وتواثقو وانتسبوا إلى اسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق، وكان لجعفر أولاد منهم اسماعيل الأعرج، وتخرقوا على أتباعهم، فقد بان ذلك بما ذكرت، الباقي لهم على ما فعلوا من نصب الدعوة.